



## رحيل العالم الشيخ ياسين بن ناصر الخطيب

انتقل الى رحمة الله تعالى اليوم بمكة المكرمة بعد عناء من فيروس كورونا الشيخ ياسين بن ناصر الخطيب أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى. وهو عالم كبير وشخصية إسلامية بارزة لما تركه من إرث علمي وفكري ودعوي متميز، تمثل في عشرات المؤلفات النافعة، ومئات المحاضرات الماتعة، والكثير من المواقف الرائعة التي يشهد له بها القاضي والداني.

تنعى الأمة الاسلامية عالم من علمائها وفقهه من فقهاءها، الشيخ ياسين بن ناصر الخطيب الكبسي الذي يعتبر واحد من العلماء الكبار الذين اثروا المكتبة العربية والإسلامية بعدد المؤلفات وتنوع المصنفات والتي شملت علوم الشريعة واللغة والفلسفة والمنطق وغير ذلك.

فقد ترك هذا العالم الجليل آثارا علمية كبيرة، تمثلت بمؤلفاته، وبحوثه، والتي قاربت على الستين، كما ترك آثارا فكرية كبيرة من خلال القيام بالتدريس في الحرم المكي الشريف لسنوات عدة، ومن خلال تدريسه في جامعه ام القرى في مكة المكرمة، لعشرات السنين أو من خلال دروسه الإذاعية في، العراق، والسعودية، واندونيسيا، او من خلال نشاطاته الأخرى.

### نشأته وبداية طلب العلم

هو العالم الفاضل والشيخ الجليل ياسين بن ناصر بن محمود بن عبدالمحسن بن محمد امين بن احمد بن محمد بن ياسين بن هاشم الخطيب الكبسي، وينتهي نسبه الى زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم.



ولد الشيخ ياسين بن ناصر في الفلوجة محافظة الأنبار بالعراق عام 1939م، ونشأ في العراق ودرس فيها الابتدائية في المدرسة الأصفية في الفلوجة، ثم درس في معهد علمي شرعي حيث درس في هذا المعهد العلوم الشرعية وقرأ فيها الكتب العلمية، وقد تعين في ذلك الوقت إماماً وخطيباً في مسجد المسيب الكبير عام 1959م، ثم درس في دار المعلمين وتخرج فيها عام 1960م، فعين في التعليم ودرس عاماً واحداً، ثم عين إماماً وواعظاً في الجيش من عام 1961م وحتى عام 1971م حيث أُحيل إلى التقاعد لخلافه مع حزب البعث، فوجد الشيخ فرصة مثالية لإكمال دراسته والتفرغ لها فالتحق بجامعة الإمام الأعظم أبي حنيفة ببغداد لدراسة البكالوريوس وتخرج فيها عام 1396هـ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة في نفس العام والتحق بجامعة أم القرى في قسم الشريعة كطالب ماجستير فحصل عليه عام 1399هـ في تخصص أصول الفقه، وكانت رسالته فيها بعنوان “ثبوت النسب”، وكان مشرفه عليها الشيخ حسين حامد حسان، ثم أكمل الدكتوراه وحصل عليه عام 1404هـ، وكانت رسالته فيها بعنوان “الحاوي الكبير للماوردي، تحقيق كتاب الزكاة منه”، وكان مشرفه الشيخ محمود علي عبدالدائم.

## أخلاقه وصفاته

عرف الشيخ ياسين بدمائه الخلق وطيب النفس وحلاوة المعشر وكرم الضيافة. علاوة على الصلاح والتقوى الظاهرة عليه. يذكر ذلك عنه أصحابه وأقرانه ومن عاشه وصحبه وجالسه، فالإبتسام لا تفارق محياه والدعابة لا يخلو منها مجلسه. والترحيب بالضيف والقادم إليه مستمرٌ طيلة فترة جلوسه عنده.

كان مثال العالم الرباني العامل بما علم، ومثال الداعية الذي يحمل هم دينه ويسعى جاهداً لتبليغه للناس لا يكل ولا يمل، ومثال الرائد الذي ينصح أهله ويصدقهم، ومثال الرجل المهتم بأمور المسلمين ولا سيما أمور العراقيين، فكان يتفقد أحوالهم ويسأل عنهم ويتألم لألمهم، ووجدت فيه مثال الرجل السخي المعطاء الذي يوجد بما عنده للسائل والمحتاج لا يبخل ولا يظن.

لا يخلو مجلسه عن موعظة وتذكير وعلم وادب، وسمت حسن، ويمكنني ان نجمل أهم صفاته كالتالي:

- الخوف من الله والخشية منه

- الكرم والسخاء والانفاق في سبيل الله

- مد يد العون والمساعدة للمحتاجين والفقراء والمعوزين حتى ان راتبه لا يبقى منه شيء.



- الصدع بقول الحق والجهر به لا يخاف في سبيل ذلك لومة لائم او عدل عاذل

- اقامة الولايم الكبيرة للقادمين اليه من العراق في مواسم الحج والعمرة، وكان الحضور بالعشرات. وهذه الولايم يحضرها الكثير من علماء العراق ودعاته واساتذة الجامعات فيه ومن عموم الناس. وهذا الكرم الكبير والسخاء الجميل يقوم به الشيخنا ياسين بن ناصر منذ أكثر من 40 سنة لا يسأم ولا يفتر.

## شيوخه وتلامذته

درس الشيخ ياسين بن ناصر على عدد كبير من المشايخ منهم:

- الشيخ عبدالعزيز سالم كان مدير المعهد الديني والمدرس فيه، وقد درس عليه معظم العلوم الشرعية، وقد تخرج على يديه علماء ومشايخ ومدراء جامعات، منهم الشيخ أحمد الكبيسي، وعبدالمالك السعدي من الأردن.

- الشيخ العلامة عبد العزيز سالم السامرائي

- الشيخ حسين حامد حسان من علماء مكة المكرمة، ولد عام 1932م ببني سويف في مصر، وهو استاذ الاقتصاد الاسلامي، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو المكتب التنفيذي لمؤتمر العالم الاسلامي، وعضو المجلس الاوربي للأفتاء والبحوث.

- الشيخ محمود علي عبد الدائم .

## أما أبرز تلاميذه فنذكر منهم:

- د. ماهر بن حمد المعيقلي، امام الحرم المكي المعروف والاستاذ المساعد لقسم الدراسات القضائية في جامعة ام القرى والمولود عام 1969

- أ.د. حامد مدة الجدعاني الاستاذ في قسم الدراسات القضائية جامعة ام القرى.

- د. عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحارثي، شغل عدة مناصب منها وكيل وزارة العدل في المملكة العربية السعودية.

## وظائفه ومساهماته في مجال التعليم



أثناء دراسته للماجستير عين واعظاً في الحرم المكي الشريف أيام الحج من عام 1398هـ وحتى عام 1403هـ، حيث انتقل بعد ذلك إلى اندونيسيا ليعمل رئيساً لقسم العلوم الشرعية في معهد العلوم العربية والإسلامية بجاكرتا عام 1404هـ، وهو معهد تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود، وبقي في ذلك المعهد حتى عام 1408هـ حيث عاد فيه مدرسا في جامعة أم القرى، وكان أثناء وجوده في جاكرتا لم يكتف بالتدريس في المعهد فقط بل كانت له جهود دعوية عظيمة، وكان يخطب في كثير من جوامع مكة المكرمة، وكان يلقي المحاضرات على الإذاعة، وكانت له دروس يومية في الإذاعة تترجم مباشرة وتبث، وكان يذهب إلى مناطق أخرى غير جاكرتا للدعوة إلى الله، كما أنه غير مناهج المعهد ووضع لها مناهج جديدة أكثر نفعاً وجدية، وكانت قريبة من مناهج جامعة الإمام محمد بن سعود مع تغييرات بسيطة.

وفي عام 1408هـ رجع إلى مكة المكرمة حيث عين مدرسا في جامعة أم القرى، وقد درس فيها مواد عديدة لطلبة البكالوريوس مثل قاعة البحث، والقانون الدولي العام والخاص، والفقهاء المالي، والتوثيق القضائي والتحقيق الجنائي وغيرها، كما درس طلبة الدراسات العليا مواد الفقه والفقهاء المقارن ونقد القانون وغيرها، كما عمل مستشارا في المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي لمدة عام ونصف، وقد كلف للعمل عضواً أولاً في لجنة تيسير الفقه في المجمع الفقهي بجدة، كما أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وحكم الكثير من البحوث.

## جهوده الدعوية ومشاركاته العلمية

لم تقتصر جهود الشيخ ياسين بن ناصر الدعوية على الامامة والخطابة فقط. وإنما شملت التدريس في المدارس الخاصة وفي الجامعات العربية والإسلامية، وعلى القاء المحاضرات الدعوية والتربوية في المساجد وفي الإذاعة، في كل من العراق ومصر واندونيسيا والسعودية فترة تربو على الستين عاماً.

للشيخ ياسين بن ناصر جهود دعوية كثيرة، فقد ألقى أحاديث إذاعية عديدة وخاصة من إذاعة القرآن الكريم، وكان إلقاؤه للمحاضرات عن طريق الإذاعة في المملكة العربية السعودية والعراق ومصر واندونيسيا.

كتب الشيخ ياسين بن ناصر العديد من المقالات والأبحاث في المجلات والصحف. وله في مجلة المنهل سلسلة مقالات بعنوان "الفروق اللغوية"، كما شارك مشاركات مرثية عديدة فله حلقات في قناة المجد. وقد شارك أيضاً في إذاعة إسلام اليوم في الفتوى المباشرة لأكثر من عشر سنوات من عام 1425هـ وهو يبث بعد العشاء.



وكذلك للشيخ ياسين بن ناصر مشاركات عديدة ببرامج على اليوتيوب منها برنامج “علاقة أحكام التجويد بالتفسير” وهو في أكثر من 130 درسا، ومنها “اللف والنشر في القرآن الكريم والسنة النبوية”، و “الكلمات التي تعطي معنيين بتكرارها في الوقف والابتداء”، و “المد المتصل وفائدته في التفسير” و “كلمات المد المتصل وعلاقتها بمرادفاتهما مما ليس فيها مد متصل”.

درس في معهد الحرم المكي الشريف من عام 1425هـ إلى عام 1437هـ. كما أنه درس حسبة في مدرسة الخنساء الخيرية للبنات من عام 1425هـ وحتى عام 1437هـ.

وللشيخ دروس أسبوعية في مسجد الحي، وقد بدأ في الدرس من عام 1420هـ بكتاب الروض المربع مع حاشية ابن القاسم وانتهى منه، ثم بدأ بكتاب الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، كما أن له دروسا يومية في رمضان منذ أكثر من عشر سنوات لم ينقطع عنها.

وقد قدم محاضرات عديدة لشرطة الحرم من عام 1427هـ، كما قدم دورات كثيرة، وألقى العديد من المحاضرات النافعة القيمة.

كما شارك الشيخ بأبحاث قيمة في عدة مؤتمرات وندوات منها:

- مؤتمر حقوق الإنسان في السلم والحرب في الرياض.

- مؤتمر الزحام في الحج أقامته رابطة العالم الإسلامي.

- مؤتمر الوقف بجامعة أم القرى.

- مؤتمر المسلمون والتحديات المعاصرة.

- مؤتمر الفقه الإسلامي بجامعة الإمام عام 1431هـ.

- مؤتمر فقه الموازنة بجامعة أم القرى.

كما شارك في ندوة عن المخدرات بجامعة أم القرى، وندوة عن التنصير في العالم الإسلامي بجامعة أم القرى كذلك، وندوة أخرى فيها عن مميزات الشريعة الإسلامية، وندوة عن المنهجية في طلب العلم، وندوة في رابطة العالم الإسلامي عن تحديد النسل.



## مؤلفاته

ألف الشيخ ياسين بن ناصر مؤلفات عدة في الفقه الاسلامي وفي علم الاديان، كما قام بتحقيق عدد من الكتب في مجال الفقه. كما كتب عددا كبيرا من البحوث المتنوعة في الفقه والتفسير والتجويد واللغة العربية، ونشر مقالات عدة في مجال الفروق اللغوية، مما يدل على سعة علمه وغزارة معرفته وتنوع ثقافته.

### وللشيخ كتب عديدة منها:

- بيع المزداد.
- البيع بشرط البراءة من العيوب. دار المنارة للنشر والتوزيع، 1998م.
- أحكام السجود.
- أحكام جلسة الاستراحة.
- بين القرآن والعهدين القديم والحديث، وقد طبع باللغة العربية والاندونيسية.
- ثبوت النسب، الطبعة الأولى 1407هـ.

### كما حقق كتباً عديدة منها:

- تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة.
- تميم التكريم لما في الحشيشة من التحريم. 1411هـ.
- السهام المريشة في تحريم الحشيشة. دعوة الحق 1411هـ.
- التذكرة في الفقه الشافعي لابن الملقن. دار المنارة، 1990م.
- نكت المسائل المحذوف منه عيون الدلائل للشيرازي. عام الكتب 1998م.
- الفتح الرباني بمفردات الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.

## بحوثه العلمية

كما أن له بحوثاً عديدة منها:



- ضمان البئر. نشر في مجلة البحوث الإسلامية. الجزء رقم 56، الصفحة رقم 233.
- الانتفاع بالوديعة. نشر في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد 31، ربيع الآخر / جمادى الآخرة 1417هـ ص 39-96
- خلط الوديعة. نشر في مجلة الأحمدية.
- أعمال الحاج بعد النفر من منى. نشر في دعوة الحق في رابطة العالم الإسلامي.
- أحكام الجلود. نشر في مجلة المجمع الفقهي.
- المباني الآيلة للسقوط. نشر في مجلة الفقه المعاصرة. المجلد/العدد: مج 10، ع 38. التاريخ: 1998م.
- اشتراط الصوم لصحة الاعتكاف. نشر في مجلة المجمع الفقهي. المجلد/العدد: مج 11، ع 13، 1421هـ.
- نظرية القصد الاحتمالي.
- حكم القاضي فيما خالف الظاهر الباطن.
- الزحام في المزدلفة.
- نظرية القصد الجنائي بين تعيين المجني عليه وعدم تعيينه. نشر في مجلة كلية العلوم الإسلامية ببغداد.
- الاستحالة. نشر في مجلة المجمع الفقهي. السنة 14، العدد 16، ص 184-233.
- أثر الوقوف في نشر التعليم والثقافة. نشر ضمن ندوة الوقف المقامة في جامعة أم القرى. لمجلد/العدد: مج 14، ع 16، 1424هـ.
- قصة أصحاب الجنة وأثر النية في الشريعة الإسلامية. نشر في دعوة الحق في الرابطة.
- بحث في الصلاة.
- نظرية الضمان.
- بحث في الزكاة.



- حكم لباس الثياب الحمر. مجلة البحوث الإسلامية، الجزء رقم : 90، الصفحة رقم 325

- أثر الرضا بالجريمة على المسؤولية الجنائية.

- البصمة الوراثية، حجيتها ومجال الاستفادة منها. نشر في نشر في مجلة العدل عدد محرم 1429هـ.

- الاستحالة مفهومها وأحكامها (مادة الهيبارين) وهو غير الاستحالة الأولى.

- البنوك الطبية.

- عداس النينوي.

- نظرية الإهمال وتطبيق الضمان فيها على الوديعة.

- أصحاب الرس.

- التعقيم بين الإباحة والتحریم.

- **التداوي** بالمحرمات (قواعد وضوابط).

- قصة موسى وصهره والحكم المستفادة منها.

- تصوير النازلة وأثره في بيان حكمها.

- أثر العرف والعادة.

- نظرية استقرار المعاملات. نشر في المجلة القضائية.